السّنة الثالثة ليسانس

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

المركز الجامعيّ عبد الحفيظ بوالصوف، ميلة.

معهد الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربيّ

أستاذ اللّغويّات

البريد الالكترونيّ: f.merzouk@centre-univ-mila.dz

الأفواج: الأوّل + الثّالث.

2025 -2024

المحاضرة الأولى:

(نَشْأَةُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّة).

1. تعريف القراءة لغة واصطلاحا:

1.1. في اللّغة: القراءات: جمع مفرده قراءة، وأصل مادّتها تعود إلى (ق ر ى)، وهو أصل صحيح يدلّ على جمع واجتماع؛ يقول (الصّاحب بن عباد) في المحيط: "وقالوا: قَرِيْتُ القُرْآنَ – بالياء غير مهموزٍ – وصَحِيْفَةٌ مَقْرِيَّةٌ؛ بمعنى مقْرُوْءَة".

ويقول (ابن فارس): "قالوا: ومنه القرآن، كأنه سُمِّي بذلك لجمْعه ما فيه من الأحكام والقَصص وغير ذلك".

ويقول (الزّبيدي) في تاج العروس: "يقال: قرأ يقرأ قراءةً وقرآنًا، والاقتراء افتعال من القراءة".

يقول ابن منظور: "معنى قرأتُ القرآن: لَفَظْت به مَجْمُوعًا؛ أيْ: أَلقيته".

2.1. في الاصطلاح:

– تعريف (**ابن الجزريّ ت 833هـ**)؛ حيث قال: "القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعَزْو الناقلة".

– تعريف (**القسطلانيّ ت 923هـ**) بقوله: "علم يُعرف به اتّفاق النّاقلين لكتاب الله واختلافهم في اللّغة والإعراب والحذف، والإثبات والتّحريك والإسكان والفصل والاتّصال".

- تعريف (**عبد الفتّاح القاضي**) وقد قال عنها: "علم يُعرف به كيفية النّطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها اتّفاقًا واختلافًا، مع عَزْو كلّ وجه لناقله".

2. نشأة علم القراءات: نشأ علم القراءات ككلّ العلوم؛ فنجد له مراحل وارهاصات انطلق منها وسنحاول تبيان ذلك كالآتي:

-اقراء جبريل عليه السلام الرسول ﷺ القرآن الكريم؛

- قراءة الرسول ﷺ ومن بعد ذلك اقرائه للصّحابة رضوان الله عليهم؛

- أخذ الصّحابة يتعلّمون القرآن ويعلّمونه؛

- هجرة الرسول ﷺومن معه من المسلمين إلى المدينة المنوّرة، وبدأ الإسلام ينتشر؛

- دخول القبائل الإسلام وحدوث التّباين في الألسنة؛ فكانت الرّخصة من الله بإنزاله بسبعة أحرف؛ دفعا للحرج والمشقّة.

وهناك من قسمها ثلاثةَ أقسام بيّنة:

المرحلة الأولى: نزول القراءات: وهنا خلاف في نزولها هناك من قال بمكّة المكرّمة، واستدلوا بقول الرسول ﷺ: "**أقرأني جبريلُ القرآنَ على حرْفٍ فراجعته، فلم أزلْ اسْتَزِيدُه، فيزيدُني، حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ**".

وهناك من رأى بأنها نزلت بالمدينة المنوّرة واستدلوا بحديث النّبيّ ﷺ "أنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ كانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قالَ: فأتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ فَقالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى حَرْفَيْنِ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقالَ: إنَّ

اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وإنَّ أُمَّتِي لا تُطِيقُ ذلكَ، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقالَ: إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ القُرْآنَ علَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فأيُّما حَرْفٍ قَرَؤُوا عليه فقَدْ أَصَابُوا.

المرحلة الثانية: انتشار القراءات: ومرّت هي الأخرى بأطوار أبْصِرُها في النُّقاط الآتية:

–إقراء النّبيّ ﷺ الصّحابة رضوان الله عليهم؛

–إقراء الصّحابة مع بعضهم من بعض؛

–اهتمام النّاس بالقراءات.

المرحلة الثالثة: تدوين القراءات: علم القراءات شأنه شأن كل العلوم اعتمد على الرواية والتّدوين.

–**أبو عبيد القاسم بن سلام** (224هـ) من خلال كتابه الجامع.

–**بن مجاهد التميمي** (تسبيع القراءات) اعتمد على سبع من القراء.

–**بعد عصر التّسبيع**: – استقرار القراءات السّبع؛

– الاحتجاج للقراءات؛

– جمع القراءات الشّاذة.

3. أركان القراءات القرآنيّة: جعل العلماء أركانا **للقراءات** القرآنيّة:

–الرّكن الأوّل: صحّة سند القراءة: اشترط جمهور العلماء التّواتر في القراءة ولكن لم يشترطوا عددا معيّنا؛

– **الرّكن الثّاني: موافقة العربيّة**: أنْ تكون القراءة موافقة للكلام العربيّ سواء كان أفصح أم فصيحا، وممّا ذاع وشاع؛

– **الرّكن الثّالث: موافقة رسم أحد المصاحف العثمانيّة**: وهي المصاحف الّتي أرسلها عثمان بن عفان –رضي الله عنه– للأمصار، فيشترط للقراءة المقبولة أنْ توافق خطّ أحد هذه المصاحف.

نماذج من علم القراءات: إنّ المتمعّن يلحظ أنّ القراءات القرآنيّة لها أثرها في التّقعيد النحويّ لقواعد اللّغة؛ فكم من قارئ قعد لقاعدة نحويّة، وسنحاول تبيان ذلك في الأمثلة الآتية:

– **قاعدة نصب المضارع المقترن بفاء السّببية بعد الرجاء حملاً له علي التمني**:

فقد أخذت هذه القاعدة من **قراءة حفص** في قوله تعالي ﴿لعلّي أبْلغُ الأسْبَابَ أسْبابَ السمَاواتِ **فأطّلعَ** إلى الهِ موسى﴾ بنصب الفعل المضارع **(فأطّلعَ)** كون (لعلّ) عملت معاملة الفعل (ليت).

–قاعدة جواز الرّفع والنّصب والجزم في الفعل المضارع الواقع بعد الشّرط وجوابه:

فقد أخذت هذه القاعدة من القراءات الواردة في قوله تعالي ﴿وإنْ تبدوا ما في أنفُسِكُم أو تخفوه يحاسِبْكم بهِ اللهُ **فيغفرُ** لمنْ يشَاءُ﴾) فقد **قرأ عاصم وابن عامر** برفع **(فيغفرُ)** وقرأ باقي السّبعة بالجزم **(فيغفرْ)** وقرأ ابن عباس بالنصب **(فيغفرَ)**.

- **قاعدة جواز صرف الممنوع:** لإرادة التناسب، فقد أيدت هذه القاعدة بقراءة نافع والكسائى ﴿إنا أعتْدْنـا للكَافـرِينَ **سَلاسِـلاً** وأَغْـلالاً وسَـعِيراً﴾ فقـد صـرّف كلمـة (**سلاسل**) ونونت لمناسبة ما بعدها وهى كلمة (**أغلالاً**).